

الوافي في الوفيات

نصران بن مظفر بن أبي طالب بن عقيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني الدمشقي الصفّار المعروف بابن الشُّقَيْشِيقَة - بشينَين معجمتين وقافين - المحدث الشاهد . وُلِدَ سنة نيف وثمانين وخمسائة وتوفي سنة ستة وخمسين وستمائة سمع وعُني بالحديث وكان يعقد الأنكحة تحت الساعات وفيه يقول البهاء بن الحَوَوط : .

جلس الشُّقَيْشِيقَةُ الشَّقِيَّ ليشهدا ... بأبيكما ماذا عدا ممّا بدا .
هل زلزل الزلزال أم قد أُخرج الد ... جّال أم عدم الرجال ذوو الهُدَى .
عجباً لمحلول والعقيدة جاهل ... بالشرع قد أَدْرَنا له أن يعقدا .
وقف قاعته التي بدرب البانياسي دار حديث وتوّلَى مشيختها الشيخ جمال الدين المزّي قال الشيخ شمس الدين : ولم يكن بالعدل في دينه ومن شعر ابن الشقيشة : .
إلى كم أيها الرَّشَّاءُ المفدّسى ... أَمِيلُ وأنت عن وَصلي تَحِيدُ .
وأُبَلَى في هواك أَسَىً ووجداء ... ووجدني فيك والبَلَوَى جَدِيد .
وقلبك لا يرقّ لذي غرامٍ ... فقل لي ذاك صَخرُ أم حديد .
قلت : شعر نازل .

ابن حَواري وابن شُقَيْر الحنفي .

نصران بن عبد المنعم بن نصران بن أحمد بن جعفر بن حَوّاري الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ويعرف بابن شقير أيضاً وُلِدَ سنة أربع وستمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة سمع الأربعين من أبي الفتوح البكري وابن مَلْاعِب وروى عنه الدميّاطي وابن الخباز والدواداري وقاضي القضاة ابن مَصرى وآخرون وخطه أُسلوب غريب كتب كثيراً وملكتُ من ذلك عدّة مجلّدات وكتب الأربعين القُشيرية الأسعدية وكان ممّن سمع منه وهبَه نسخةً وكان أديباً فاضلاً حسن المحاضرة حُفَظَةً للنوادر والأخبار حَسَنَ البِزّة كريماً متجعلاً عمّر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الأشنان وتأنق في عمارته ودُفن لما مات بمغارة الجُوع وصنّف كتاب " إيقاظ الوسنان " في تفضيل دمشق ووصف محاسنها ورأيتُه بخطه وكان مقامه بالعادلية الصغيرة ولما وَلِيَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وفُوض إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحُسبان من أربابها ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة فعمل له الحساب وكتب وُريقةً فيها : .

ولم أعمَل لمخلوقٍ حساباً ... وها أنا قد عملت لك الحسابا .

فقال له القاضي : خُذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك وكان له خُلُقٌ حادٌ وفيه

تسرّعُ وهو أخو تاج الدين .

ابن بَصَاقَة الحنفي .

نصراني بن هبة بن أبي محمد بن عبد الباقي فخر القضاة أبو الفتح بن بصاقَة الغِفاري المصري الحنفي الناصري الكاتب شاعرٌ كاتبٌ ماهرٌ كان خصيصاً بالمعظّم عيسى ثم بابنه الناصر داود توجه معه إلى بغداد . وُلد بقوص سنة تسع وسبعين وخمسائة وتوفي سنة خمسين وستمائة بدمشق وقد تقدم في ترجمة الناصر داود ما كتبه على أبيات الناصر الجيمية . ومن شعره في المحفة المحمولة على البغال :

وحاملةٍ محمولةٍ غير أنها ... إذا حملت ألقَت سريعاً جنينَها .
وأكثر ما تحويه يوماً وليلة ... وتَضجر منه أن يدوم قريَندَها .
منعّمة لم ترضَ خدمة نفسها ... فغلماها من حولها يخدمونها .
لها جسدٌ ما بين روحين يَغتدي ... فلولاها كان الترهّب دينَها .
وقد شيدت بالعرش في أن تحتها ... ثمانية من فوقهم يحملونها .
وقال أيضاً في البيضة :

ومولودة لا رُوحَ فيها وإنها ... لتقبل نَفخ الروح بعد ولادها .
وتسمو على الأقران في حومة الوعى ... ولكن سُمُوًّا لم يكن بمرادها .
إذا جُمعت فالنقصُ يَعرُّو حروفَها ... ولكنها تزداد عند انفرادها .
وقال في السيف :

وأبيض وضّاح الجبين مَحَبَّتُهُ ... فأحسنَ حتى ما أقومُ بشكره .
إذا خذلتني أسرتي وتقاعدتْ ... أخلايَ عن نصري حَباني بنصره .
يواصلني في شدّتي منه قاطعٌ ... يخفّف عنّي في رجائي بهجره .
شدّدت يدي منه على قائمٍ بما ... أكلّفه يلقى الأعادي بصدّره